المملكة الأردنية الهاشمية
دائـــرة الإحصـــاءات العامـــة

التعداد صورة للحاضر والمستقبل

الإعاقات في الأردن

إعداد
إخلاص عرنكي
بتـــول عبيـــد

الإعاقات في الأردن

١. مقدمة

عرفت الاعاقة كظاهرة في المجتمعات الانسانية منذ اقدم العصور، وقد اثارت الانتباه في الغرب في القرن التاسع عشر، وتزايد الاهتمام الدولي بالمعاقين (ذوي الاحتياجات الخاصة) في العقود الأخيرة بشكل كبير، وأصبحت المشاكل التي يواجهونها في ممارسة حياتهم الاعتيادية محور كثير من المنظمات الدولية التي تنادي بأن تقوم الدول باتخاذ التدابير اللازمة لمساعدتهم وتأهيلهم ليعتمدوا على أنفسهم.

وتعتبر الاردن من الدول التي عملت بجدية ومثابرة على تأسيس وتطوير المؤسسات التي تعمل على رعاية هذه الفئة من المجتمع بشكل فعال، خاصة بعد اعلان الامم المتحدة عام ١٩٨١ عاما دوليا للمعاقين، حيث ابدت اهتماما ملموسا في دعم وابراز موضوع الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة كإحدى القضايا الاجتماعية ورسم الخطط والسياسات لتقديم الأفضل لهذه الفئة.

ومن المعروف أن مساعدة المعاقين وتأهيلهم لا يتأتى إلا عن طريق برامج ورسم خطط ذات الأهداف، ويتطلب ذلك التعرف على حجم ظاهرة المعاقين وخصائصهم. وللحاجة القصوى للأجهزة الحكومية المختصة، وبعض منظمات ومؤسسات القطاع الخاص، فقد اهتمت دائرة الإحصاءات العامة ومنذ إنشاءها بتوفير بيانات إحصائية حول الإعاقات من خلال المسوحات و التعدادادت التي تجريها. حيث هدفت الدراسات والمسوح والتعدادات التي شملت في استماراتها أسئلة عن المعوقين إلى:

- توفير بيانات احصائية عن حجم ظاهرة الإعاقة، والتوزيع الجغرافي للافراد المعاقين والتعرف على خصائصهم واحتياجاتهم.
- إجراء المقارنات الوطنية والدولية في هذا المجال.
- توفير المؤشرات التي تساعد متخذي القرار على رسم الخطط والبرامج المتعلقة بهذه الفئة.
- توفير البيانات التي تساعد المؤسسات المتخصصة والمعنية بخدمة هذه الفئة من افراد المجتمع.

٢. تعريف الإعاقة

تشير الأدبيات في مجال الإعاقات إلى انه لا يوجد تعريف محدد وواضح يتفق عليه الجميع، إلا أن معظم الدراسات تعرف ذوي الاحتياجات الخاصة (الإعاقات) **"على أنها حالة قصور أو عجز في القدرة الكاملة على إنجاز نشاط أو عدة أنشطة هامة بشكل كامل نتيجة لإصابة إحدى الوظائف الأساسية".**

أما التعريف الذي تم اعتماده في الأردن في التعداد العام للسكان والمساكن ٢٠٠٤ فهو أي **" المعوق كل شخص مصاب بقصور كلي أو جزئي في أي من حواسه أو قدراته الجسمية أو النفسية أو العقلية إلى المدى الذي يحد من إمكانية التعلم أو التأهيل أو العمل بحيث لا يستطيع ممارسة حياته العادية في ظروف أمثاله من غير المعوقين".**

ويوجد عدة انواع من الاعاقات:

١. إعاقة سمعية و/أو نطقية: وتعني كل أصم وأبكم، أو أن يكون معوقا بأحدهما (كل من لا يستطيع سماع الحديث العادي بدرجة مقبولة ولا يستطيع النطق في آن واحد أو من لا يستطيع السماع فقط أو من لا يستطيع النطق فقط). أي هو الشخص الذي فقد حاسة السمع بدرجة كبيرة لا تمكنه من الاعتماد على نفسه لتكوين وتطوير لغته.

٢. إعاقة جسدية و/ أو (حركية): المعوق هنا كل من يجد صعوبة كبيرة في التحرك من موضعه بمفرده، ويحتاج إلى وسيلة معينة لعمل ذلك. ويضاف إلى هذه المجموعة من الإعاقات، المبتورة أيديهم أو أرجلهم أي الشخص الذي يعاني من قصور أو عجز جسمي أو حركي يؤثر على فرصة تعلمه أو عمله أو انتقاله.

٣. شلل دماغي: ويقصد بذلك إصابة الفرد بإصابة عصبية حركية عليا تصيب الجهاز العصبي المركزي ينتج عنها تشنج وعدم تناسق حركة أعضاء الجسم بالإضافة إلى إعاقة حركية أخرى.

٤. إعاقة عقلية: تعني كل من لديه قصور في القوى العقلية لدرجة لا يمكن معها ممارسة حياته اليومية والعملية بصورة عادية. أي الانخفاض الملحوظ في الأداء العقلي العام للشخص يصاحبه عجز في السلوك التكيفي يظهر في مرحلة النمو مما يؤثر سلبا على الأداء التربوي (ويشمل المنغولي).

٥. إعاقة بصرية: تعني كل كفيف أو من لديه ضعف إبصار إلى حد اعتباره كفيفا لعدم قدرته على التمييز البصري بين الأشياء، ويندرج تحت هذه الفئة الأشخاص الذين لا يرون إلا بعين واحدة .

٦. إعاقة متعددة: وتعني كل من لديه أكثر من إعاقة مما ذكر سابقا.

٧. أخرى: كالمرض المزمن الذي يعيقه عن ممارسة حياته بصورة اعتيادية، بغض النظر عن نوع المرض، ويشمل ذلك الأمراض النفسية (ويقصد بذلك كل فرد يحمل بطاقة من مستشفى الأمراض النفسية أو طبيب نفسي)، والروماتزم الذي يؤثر على حركة الشخص بشكل كبير.

٣. تجربة دائرة الإحصاءات العامة في جمع بيانات الاعاقات

بدأت دائرة الإحصاءات في جمع بيانات الاعاقات من خلال المسوحات والتعدادات التي تجريها، فقد أجرت الدائرة مسحا متخصصا عن الافراد المعاقين في الأردن عام ١٩٨٣ ، وتم فيه جمع بيانات عن الخصائص الاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية لهؤلاء الافراد، بالإضافة إلى أسئلة عن الإعاقة، إلا أن النتائج بينت أن نسبة الافراد المعاقين متدنية. وربما يعود السبب إلى عدم الإدلاء بالبيانات الدقيقة عن الإعاقات، وقد يكون السبب أن هذا المسح قد جمعت بياناته في الوقت الذي أجرت فيه الدائرة التعداد الزراعي في تلك السنة اضافة الى انه من الممكن ان الاسرة لم تدلي بالبيانات الدقيقة والصحيحة خجلا من ان يكون لديها فرد معاق، وذلك ينبع من النظرة العامة للفرد المعاق التي يجب ان تتغير حيث ان هذا الفرد هو جزء من المجتمع ولايمكن النظر اليه بنظرة دونية.

اما مسح العمالة والبطالة والعائدين والفقر لعام ١٩٩١ فقد تضمن أسئلة محددة عن المعاقين من حيث نوع الإعاقة وعددها ودرجة القرابة بين الأم والأب لهولاء المعاقين، أما في تعدادي السكان والمساكن لعامي ١٩٩٤ و ٢٠٠٤ فقد جمعت بيانات عن الإعاقات، ففي تعداد ٢٠٠٤ تم إضافة أسئلة

محددة إلى استمارة التعداد ونظرا لطول الاستمارة في التعداد فقد اقتصرت الأسئلة على نوع الإعاقة فقط. أما تعداد ١٩٩٤ فقد تضمنت الاستمارة أسئلة مفصلة اكثر شملت نوع الإعاقة، وشدة الإعاقة، درجة القرابة، مدى استعمال الفرد للمعينات أو الأدوات المساعدة، ومدى استفادة المعوق من خدمات التربية الخاصة والتأهيل، وقد تم اعتماد التعاريف والتصانيف الدولية فيما يتعلق بالإعاقات.

وتمكن المسوح والتعدادات السكانية التي تم تنفيذها من ربط بيانات الافراد المعاقين مع جميع البيانات الأخرى في الاستمارة كالجنس، العمر، التعليم، النشاط الاقتصادي وغيرها من الخصائص الأخرى.

جدول ١. أسئلة الإعاقات التي تضمنتها المسوحات والتعدادات

السؤال	١٩٨٣	١٩٨٧	١٩٩١	١٩٩٤	٢٠٠٤
نوع الإعاقة	✔	✔	✔	✔	✔
درجة الإعاقة	—	—		✔	—
درجة القرابة بين الأب ألام للشخص المعوق	—	—	✔	✔	—
استعمال المعينات	—	—	—	✔	—
الاستفادة من خدمات التربية الخاصة (للعمر ٦-١٤)	—	—	—	✔	—
الاستفادة من خدمات التأهيل (للعمر ١٥-٤٤)	—	—	—	✔	—

٤. حجم الإعاقة وانتشارها

تشير نتائج المسوحات والتعدادات التي أجرتها الدائرة إلى ثبات نسبة الإعاقة في الأردن بين عامي ١٩٩٤ و ٢٠٠٤ ، حيث بلغت النسبة ١,٢% في العامين المذكورين، وربما تكون النسبة أعلى من ذلك بسبب أن هذا الموضوع يعتبر من الناحية الاجتماعية من المواضيع الحساسة التي تجعل الأسرة تعمل على إخفاء الفرد المعاق عن الأنظار أو عدم الإدلاء ببيانات عن هذه الإعاقة. بالإضافة إلى أن طريقة جمع البيانات وفق مجموعة من الأسئلة القصيرة الخاصة بالتعدادات قد لا تفي بتوفير بيانات كاملة عن الإعاقات، حيث يمكن أن تكون المسوح المتخصصة بهذه الظاهرة تعطي بيانات أدق واشمل (جدول ٢).

وقد قامت وزارة التنمية الاجتماعية بعدة دراسات ومسوح متخصصة لجمع بيانات عن الإعاقات، من خلال لجنة السجل الوطني عن طريق إجراء مسح تشخيصي للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في جميع محافظات المملكة، ومن المتوقع قبل نهاية العام الحالي أن تكون هناك أرقام وإحصائيات عن حجم الإعاقة بالإضافة إلى بيانات تفصيلية عن الإعاقات ومدى الاستفادة من مراكز التدريب الخاصة بالأفراد المعاقين، علما انه تم استثناء الأفراد الذين يعانون من صعوبات وبطئ التعلم والاضطرابات النفسية.

أوضحت الإحصائيات الأخرى، أن عدد الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) المنتفعين من خدمات التربية الخاصة (مدارس ومراكز تدريبية) قد بلغ ٧٥٥٧٢ فردا، ومن الجدير بالذكر أن هناك عدم شمول لجميع الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة ومن هنا تنبع أهمية جمع البيانات الخاصة بهذه الفئة لمعرفة الخصائص المختلفة لهم .

جدول ٢. التوزيع النسبي للأفراد المعاقين حسب نوع الإعاقة لسنوات مختلفة

نوع الإعاقة	١٩٨٣	١٩٨٧	١٩٩١	١٩٩٤	٢٠٠٤
سمعيه أو نطقية	٢٠,٣	١١,٦	٦,٩	١٥,٨	١٦,٤
جسديه أو حركيه	٣٣,٦	١٦,٦	٢١,٣	٢٧,٩	٢٨,٦
شلل دماغي	*	*	*	٨,٤	٨,٤
عقليه	١٩,٩	٩,٢	١٤,٨	١٢,٠	١٦,٠
بصريه	١٠,٨	١٠,٣	٨,٥	١٢,١	٩,٣
أخرى	--	*	٦,٨	١٥,٥	٧,٦
إعاقات متعددة	١٥,٤	٥,٦	٥,٩	٨,٢	١٣,٤
مرض مزمن	*	٤٢,٨	٣٥,٧	**	**
مرض نفسي	*	٣,٩	*	**	**
غير مبين	--	٠,٠	*	٠,١	٠,٣
المجموع	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠
نسبة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة من مجموع السكان	**٠,٤**	**٢,٥**	**٢,٥**	**١,٢**	**١,٢**

* لم ترد ضمن أنواع الإعاقة بالاستمارة.

** لم ترد في استمارة التعداد لهذه السنوات.

المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، مسح المعوقين ١٩٨٣، ومسوحات العمالة والبطالة والصحة ١٩٨٧ و١٩٩١ والتعداد العام للسكان والمساكن لعامي ١٩٩٤ و ٢٠٠٤.

٥. استخدام الأردن لتعريف الإعاقة حسب مجموعة واشنطن

إن الهدف الأساسي لفريق العمل (مجموعة واشنطن) هو تعزيز التعاون في مجال الإحصاءات المعنية بالإعاقات على الصعيدين الوطني والدولي، بحيث يتم التركيز على هذه الإحصاءات من خلال التعدادات وإجراء الدراسات المتخصصة لهذا النوع من البيانات.

ويتطلب ذلك إدراج الأسئلة المعنية بالإعاقات في التعدادات القادمة لدورة ٢٠١٠ على أن تكون متسقة مع التصنيف الدولي للإعاقة بحيث تغطي محاور عن النظر،السمع، بالإضافة إلى قياس درجة الصعوبة لهذه المحاور لدى الشخص المعاق بحيث حددت: لا يوجد صعوبة، يوجد بعض الشيء، صعوبة كبيرة، أو لا يستطيع على الإطلاق.

وستعمل دائرة الإحصاءات العامة وفي حالة جمع بيانات عن الإعاقات، على استخدام الأسئلة المعنية بالإعاقات في جميع مسوحاتها وتعداداتها القادمة وفقاً لتوصيات مجموعة واشنطن، بما يخدم من دعم الأبحاث التحليلية المتعمقة لهذه الظاهرة و تشجيع المقارنات الدولية للوقوف على مستوى الظاهرة لدى البلدان وبما يسمح من تعميم النتائج وتجارب الدول في هذا المجال.